الايديولوجيا الصورية في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر

Ideology of imagery in contemporary Iraqi theatrical discourse

حيدر سلام مصطاح/ جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة

Haider Salam Mustah/ University of Baghdad - College of Fine Arts

haidar.salam2301@cofarts.uobaghdad.edu.iq

أ.د. سافرة ناجي جاسم/جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة

Prof. Dr. SafiraNajeJasim / University of Baghdad - College of Fine Arts

safera1951@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأيدلوجيا، الصورة، الخطاب، المسرح، العراق.

ملخص البحث

إن تكوين الصورة الجمالية المتركبة في مخيلة الكاتب المبدع هي صور تعبير عن واقع سحري مليء بالرؤى وهذه الرؤى يكون لها أسس علمية تنشئ من مجموعة من التصورات ويكون لها دور أساس في تشكل صور العرض المسرحي فأن الصورة تختزل جميع الحوارات السردية لأنها تعطي مجموعة من الدلالات والمعاني وأن من يبث تلك الصور الحية هو الممثل لأن جميع عناصر العرض المسرحي تكون بخدمته فقد جاء في المبحث الأول المرجعيات المعرفية للايديولوجيا . أي كيف تتكون تلك الأفكار وفي المبحث الثاني الخطاب الصوري المؤدلج في النقد المسرحي . أي كيفية تكوين صورة داخل الخطاب المسرحي من خلال جميع مهاراته الإبداعية التي حصل عليها من التراكم المعرفي وبذلك يستطيع أن ينطلق برسم تلك الأفكار عبر خيال واسع ونضوج فكري متفتح على عالم صوري بصري وعلى أسس علمية ومعرفية ومن خلال تحريك كافة مجساته العقلية التي يستطيع بها أن يركب ويشكل فورمة صورية حية متحركة أو ثابتة فيها أجزاء جمالية وسحرية فأن الخطاب المسرحي

يكون له دور أساسي من خلال عملية تحقيق مبدأ الإقناع لدى المتلقي فالخطاب له تأثير على المتلقي من خلال ترابط وانسجام تلك الأحداث مع بعضها البعض الآخر وتوهج تلك القصة التي يستند فيها على إحساسه الداخلي ويوظف ذلك الخيال الجمالي الفذ الخصب في تركيب صور مرئية (بصرية) وسمعية تتجمع في خيال المبدع

Keywords: Ideology, Image, Discourse, Theatre, Iraq.

Abstract

The aesthetic image created in the writer's imagination is expressive images of a magical reality full of visions, and these visions py a role in shaping the images of the theatrical performance, as the theater raises a problem from the problems of society by broadcasting an aesthetic idea that is related to the individual, and this idea must be related and consistent with the social and political reality and the events taking place in it, as it aims at different topics, and the one who creates this idea is (the creative writer) with a broad imagination and visions who can, through these visions, employ all his creative skills that he obtained from the accumulation of knowledge, and thus he can start drawing those ideas through a broad imagination and intellectual maturity open to a visual world and on scientific and cognitive foundations, and by moving all his mental sensors with which he can assemble and form a moving or fixed visual form in which there are aesthetic and magical parts that glow that story in which he relies on his inner feeling, and he employs that unique and fertile aesthetic imagination in composing visual (visual) and auditory images that gather in the imagination of the creator in the form of a visual strip and a formative form that suggests the creativity of the maker The real one, the

research examines the concept of formal ideology in theatrical discourse by following the concept and revealing its operations in the theatrical field.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

1- مشكلة البحث والحاجة إليه:

أدلجة الصورة تعني تحويل الصورة إلى وسيلة أقناع لنقل أيديولوجية معينه سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية في المسرح العراقي المعاصر فأن الصورة تستخدم كوسيلة بصرية لإقناع المتلقي مما يشاهد وأن الخطاب المسرحي هو نظام من العلامات والرموز التي تشكل لغة مسرحية متكاملة تعبر من خلالها الأفكار والمشاعر والرسائل إلى الجمهور وهو ليس مجرد نص مكتوب بل يشمل كل العناصر التي تتكامل لتقديم العرض المسرحي والتي تجعل من هذه الفكرة فعل (مقروء ومرئي مسموع) ينفتح على ذائقة التلقي واستفزاز شعوره الداخلي وتحريك مجساته العقلية تجاه إدراك ماهية العرض الجمالية ولأن الصورة المسرحية هي تكوين مادي ذو رؤية جمالية تكشف عن بنية أي عرض ولهذا فأن الصورة المسرحية لها كيان خاص تتشكل عبر الأفعال والأحداث فهي تشكيل وتركيب لابد أن يخضع لأدلجة صورية جمالية ذات فكرة جوهرية ينتج عنها دلالات ذات أبعاد تحاكي الواقع فأن الادلجة تنفتح على اكتشاف مواضيع متعددة الاتجاه الفكري للمجتمع عبر منظومة فيها وعلى سبيل المثال أدلجة الخطاب الديني أو السياسي وكذلك المجتمعي فهو غزو يمخر عقل المجتمع لأن الادلجة هو تضمين موضوع يعبر في الاتجاه الفكري للمجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشر لهدم المرتكزات الرئيس ومصالحها الشخصية والتي يهدف غيرها إلى السيطرة على المجتمع أو الدولة وتكون هذه المؤسسات الحكومية تحت سيطرتة أي أن أدلجة الصورة تعني تحويل الصورة إلى وسيلة إقناع لنقل أيديولوجية معينة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية تحدث صدمة في ذهن المتلقي . وعلى ضوء أهمية الصورة في الخطاب المسرحي بوصفها حامل لمضمون الخطاب المسرحي فنياً وجماليا ،وعلى ضوء هذه الأهمية يطرح البحث تسائله الجمالي ، ما هي المضامين التي تبثها محمولات أدلجة التشكيل البصري في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر ولهذا نضج تساؤل البحث في صياغة العنوان بـ: ما الايديولوجيا الصورية في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر ؟)

أهمية البحث: : تتجلى أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على مضمون الصورة ودورها الرئيس في تغير القناعات ولأهمية فعل التأثير الذي تحمله الصورة في العرض المسرحي لذا فأنه يفيد كليات ومعاهد الفنون الجميلة والمؤسسات الفنية ذات العلاقة.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دلالات الأيديولوجيا الصورية في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر جمالياً وفكرياً.

حدود البحث :

1- الحدود الزمانية :2014-2024.

2- الحدود المكانية :العراق .

الحدود الموضوعية :دراسة الأيديولوجيا الصورية في الخطاب المسرحي العراقي.

3- تحديد المصطلحات :

أ- الأيدلوجيا : لغة "بأنها علم الأفكار مذهبية فكرية أي، أن مذهباً ما يتبنى مجموعة من الأفكار وهي تمثل أيديولوجية "(علي، 2007، صفحة 122) .

ب- **يشير إلى أن الايديولوجيا :** : فن البحث في التصورات والأفكار"(الابجدي، 1967، صفحة 24).

الأيديولوجيا اصطلاحا:هي" لفظة ترتبط في أذهان معظم الناس، بالماركسية وتحدد ردود فعلهم تجاهها إلى حد كبير بهذا الارتباط لذلك من الضروري أن نقرر أولاً أنه على الرغم من أن الماركسية ساهمت ،بالكثير في العرض الأصلي للمشكلة فأن الكلمة ومعانيها أبعد غوراً في تاريخ من الماركسية كما أنه قد ظهرت لها منذ ظهور الماركسية معانٍ جديدة اتخذت طابعا مستقلاً عن الماركسية "(نهايم، 1980، صفحة 45)

وأن عبد الله العروي عندما يقول : "أن هذا الحزب يحمل أيديولوجية ونعني بها الخلفية الفكرية التي تؤطر مجموع القيم والمبادئ التي يطمح إلى تحقيقها فهذا الحكم

يكتسي صبغة ايجابية لأن الحزب الذي لا يملك أيديولوجية هو في نظرنا حزب انتهازي" (العروي، مفهوم الايديولوجيا، 1993، صفحة 35) .

التعريف الإجرائي: يتفق الباحث مع تعريف الماركسية للايدلوجيا ويتخذه تعريفا إجرائيا له.

ت- الصورة لغة :

ذكرت الصورة في القرآن الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء)" آل عمران 6

الصورة : هي " أداة فنية لاستيعاب أبعاد الشكل والمضمون لما لها من مميزات ما بين تلك المميزات من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلا" .(حسين، 1982، صفحة 37).

وقد عرفها (جون ديوي) بقوله " الصورة أنما تشير إلى طريقة خاصة في النظر إلى الأشياء الإحساس بها وتقديم المادة المختبرة وتصبح بطريقة فعالة ناجعة عنصرا لبناء خبره جديدة من أولئك الذين تقل موهبتهم عن موهبة المبدع الأصلي "(ديوي، الفن خبرة، 2011، صفحة 184) .

أما في مجال المسرح فقد عرف(الدكتور صلاح القصب) الصورة "بأنها تكوينات تظهر مبعثرة وبعيدة عن مضمون فلسفي هائل يوحد جزئياتها ليفجر الشكل " (القصب، 2003، صفحة 9).

ج- التعريف الإجرائي : أدلجة الصورة

التعريف الإجرائي أدلجة الصورة : هو تبني فكرة ما وجعل هذة الفكرة هي محور وهدف الإيمان الأساسي التي تنطلق وجعل هذه الفكرة تفجر لنا أشكال وتراكيب جمالية مختلفة تعبر عن معاني مختلفة فهي تبث لنا بمعاني وأشارات مؤدلجة كما رسخ منها فكريا.

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الأول: المرجعيات المعرفية للايديولوجيا:

تتنوع المصطلحات بسبب تعدد وتنوع مصادرها والعلوم التي تنبع منها بخاصة وأن العالم مبني وقائم على الحركة والتنامي والتجديد فضلاً عن مجموعة من التغيرات التي تخضع لها الأوضاع العالمية نتيجة مجموعة كبيرة من الظروف والعوامل فظهرت الاشتراكية والرأسمالية وغيرها من المصطلحات والأنظمة الاقتصادية والسياسية والأيديولوجيا كمصطلح يعود لأصل " كلمة يونانية من مقطعين يكون الأول فكرة والثاني العلم أو السلطة وهي كمفهوم يوناني تعني سلطة الأفكار " (الوكيل ر.، 2019، صفحة 12)إلا إن هذا المصطلح تحول وتطور بسبب تحولات وتطورات جمالية من الأحداث السياسية التي مرت بها بلاد اليونان والعالم وهو ما جعل المصطلح يتحول من ناحية الاستخدام أو المفهوم ليرتبط بفهم الأفكار التي تخضع لمفهوم السياسة ثم تحول المصطلح وصار يعني بالفرنسية " علم الأفكار لكنها لم تحتفظ بمعناها اللغوي الأصلي حيث استعارها الألمان وضمنوها معنى أخر ثم عادت إلى الفرنسية لتحمل معنى آخر "(العروي، مفهوم الايديولوجيا، 2012، صفحة 9)وهذا يعني أنها كمصطلح اختلفت ترجمته خاصة للعربية وهو ما جعل لها مجموعة من المرادفات التي تتلائم ومعناها الأصلي كالعقيدة أو المنظومة الفكرية وإلى آخره من تلك المصطلحات التي تصب في نفس المعنى الأصلي ومن الأمثلة عليها الليبرالية والشيوعية والاشتراكية والعديد من الايديولوجيات الأخرى المعروفة في عالمنا كما أن لهذا المفهوم وما يمكن أن يزيد من أهميتها كعلم هو أن " وظيفتها العملية المجتمعية تفوق وظيفتها كعلم ، ووظيفتها النظرية (وظيفتها المعرفية) " (عبدالعال م.، 2006، صفحة 8)فهي من الناحية الوظيفية ترتبط بمجموعة من الأنظمة الاقتصادية أو السياسية وهو ما جعل من أهميتها الوظيفية كبيرة وهو ما جعل الأجيال تفرز أيديولوجيات متنوعة ومختلفة تعمل على أبعادهم عن التفكير المتعصب عن طريق استخدامهم للمنطق وهو ما جعل مجموعة من العلماء الذين دعمهم (نابليون) للقيام " ببرنامج وطني يركز على الحرية الشخصية للفرد وطريقة التخطيط للدولة " (ريكور، 2002، صفحة 165)بالرغم من عدم استمرار تلك البرامج بسبب غضب السلطة على مجموعة العلماء واتهامهم بخسارة الحرب الا أنها أنتجت مجموعة كبيرة من الأفكار التي شاعت في القرن (التاسع عشر) بشكل كبير منها ما أختص بالثقافة والآخر بالسياسة والآخر بالمعرفة وتراوحت أسماؤها ما بين ديمقراطية وارستقراطية وهكذا ، أذن فالايديولوجيا " ليست شذوذا ، أو شيئا زادا

عرضياً في التاريخ ، أنها بنية أساسية وجوهرية للحياة التاريخية للمجتمعات وان وجودها والاعتراف بضرورتها هما وحدهما اللذان يسمحان بالتأثير على الايديولوجية وجعلها وسيلة فعالة وواعية في التاريخ "(رضوان ب.، الفلسفة والايديولوجيا، 2011، صفحة 118)على وصف أن لكل فرد طريقة تفكير ولكل مجتمع أيضاً طريقة من التفكير والتخطيط وهو ما يمكن أن يخلق أثرا في التاريخ .

تحاول الايديولوجيا من الناحية الوظيفية عملية تنظيم الأفكار وما يمكن أن يخص الثقافة بشكل عام أو ما يتعلق بحياة الإنسان والتي يضع الإنسان على أساسها مجموعة من الأهداف التي يعمل على تحقيقها والوصول إليها خلال حياته بشكل عام فتنتظم أفعاله وتتشكل هويته العامة بقيم ومبادئ تتوافق مع أفعاله وحدود المجتمع الذي يعيش وينتمي إليه على اعتبارها " انتماء وولاء فكري مرتبط بغريزة الانتماء والولاء لدى الإنسان سواء كان ولاء لفكرة أو ولاء لجماعة أو لشخص " (سالم ع.، 2018، صفحة 23)فهي هنا غريزة تشبه غريزة التفلسف لدى الإنسان , أما الفلسفة والتي يعرفها (أمانيل كانت) بأنها " هي المعرفة الصادرة من العقل " (فيضي، مفهوم الفلسفة، 2011، صفحة 42)وهو ما يجعلها علما متصلا بالإنسان ككائن حي يمتلك العقل والتفكير أي أنها ليست مجموعة من المعارف المجردة أو الجزئية وهو ما جعل الفكر عنده ركيزة الفلسفة ومن هنا يمكن ربط الفلسفة بالايديولوجيا لان الأفكار والمعرفة صادرة من العقل وكلاهما يشترك في تغيير العالم أو وضع ستراتيجية معينة له فالايديولوجيا تعمل على تنظيم الأفكار من أجل خلق واقع مغاير ومنظم يمكن أن يمتد تأثيره إلى المستقبل وفق قواعد ونظم تقترحها وتضعها ومحاولة تعديله أو تغيره لتقابلها الفلسفة التي " تعمل على فهم الحاضر وتفسيره وتقصي الحقائق في عالمنا " (نصار، مطارحات العقل المتلتزم في مشكلات الفلسفة والسياسةوالدين والايديولوجيا، 1993، صفحة 94) ومن أهم الفلسفات المعروفة والأمثلة عليها هي العقلانية والعدمية والماركسية والفلسفات القديمة كالرواقية وغيرها وهو ما يخلق نوعاً من الفوارق بين الفلسفة والايديولوجيا مع أن كلاهما يدور في نفس المنطقة أو موضوعة البحث وانطلاقا من هذا المنطلق سوف نوضح بعض النقاط المهمة من التقارب أو الفوارق ما بين الايديولوجيا والفلسفة ووجهة نظر بعضهما للآخر ووجهة بعض الفلاسفة والمختصين في مجال المعرفة الفكرية ، وبسبب تنوع وتعدد تعاريف كل منهما يمكن القول بأن للايديولوجيا جانبين أو وجهين " فهي فلسفة وصفية كونها تطابق الواقع ومن جانب آخر هي فلسفة نقدية وهو ما يميزها ويجعل لها قيمة "(هابرماس، 2003، صفحة 65) وهو ما جعل الايديولوجيا علما يختص في تقصي الأفكار ودراستها على اعتبار أنها تبحث في أصول الأفكار وتطورها وهو ما ساعد

على انطلاق ما سمي بفلسفة الأنوار التي أسسها الفيلسوف (مي ندي بيران) والتي تحولت معها الايديولوجيا إلى " نسق من الأفكار بشأن الظواهر ولا سيما ظواهر الحياة الاجتماعية وطريقة التفكير لطبقة من الأفراد "(القاضي، عصور الايديولوجيا، 2014، صفحة 32)فراحت تدرس وتبحث في طرق تغيير وتحويل أفكار الأفراد وهو ما يؤكد علاقتها ما بين الحاضر والمستقبل أي أنها تبحث في الهنا والآن ومحاولة ربطه والتأثير على المستقبل وهو ما يجعلها تبحث في تبرير الظواهر على وفق مجموعة من القوانين وهذا ما يجعل صور الواقع الفلسفية تفرض شكلاً معيناً من التفكير يكون مبدأ لتنظيم مختلف التصورات في تنفيذها معتمدا على قناعته وشكل تصميمها أو ارتياحه والاطمئنان القلبي والعقلي لها لان العقل الكامن في الأشياء هو نفسه الذي يجعلنا نحدد ونقرر معيار التفكير السليم أو الكامل في مختلف المواضيع على اعتبار أن الفرد يحدد في نفسه وذاته مجموعة من الشروط التي تكون ضمن حدود أي موضوع

فأن الايديولوجيا لها جذور وأسس علمية تسير عليها من أجل تحقيق مجموعة من الغايات التي تسعى إليها " ومع هذا الاتساع الدلالي لمفهوم الايديولوجيا أن كل معنى من معانيها مرتبط بمجال معين وبوظيفة محددة ... فحينما تستعمل الايديولوجيا في مجال السياسي يتحول معناها إلى قناع تلبسه الطبقة الحاكمة لاستنزاف المحكومين ... وحينما تستعمل في مجال الفلسفة تتضمن أحكاماً حول الحقيقة الفلسفية ويقود هذا الاستعمال حتماً إلى النظرية الجدلية "(سالم ع.، 2018، صفحة 21) ويرى الباحث أن لهذا المفهوم دلالات ومعاني متعددة تنشأ منها لأنها أفكار تنطلق بكل ما هو جديد وتتفرع حسب المجال الذي أخذت تتوسع فيه فإذا أدخلت في مجال السياسة فهي تعد وسيلة إقناع يرتديها كل من يحاول أقناع الجماهير بمجموعة من الأفكار التي تعبر عنها من أجل إقناع هذه الجماهير العريضة بالفكر الذي جاء به بغية تنفيذ مصالحة الجماعية التي جاء بها وتأسيس فكر يتغلغل وسط المراكز المهمة ليسيطر على المجتمع وصنع تلك الأفكار التي يكون لها دور أساسي في مسايرة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولابد من القول أن علم الايديولوجيا مبني على مجموعة من الصراعات الفكرية المتداخلة من بعضها البعض الآخر من خلال تأسيس لفكر ناضج معبر عن مجموعة من القواعد والأسس ولابد من التشعب بهذا الفكر الذي يؤسس لأفكار ذات معنى ودلالات عقلية فهي تعبير عن تفكير عقلي ناضج يسير على الإقناع لتلك المجاميع وقيادتها نحوه عالم منفتح على تطورات في جميع جوانب الحياة فأن عالم الإبداع الذي يتمحور حول أسس علمية يروم إلى تطبيقها على أرض الواقع من خلال الأدوات التي تقع بين يديه هو سلاح الفكر الذي يجادل به فبذلك

نستطيع القول أنه يعبر عن أفكار ومعتقدات تنطلق برؤى جمالية من خلال تحقق تلك النجاحات بتفجير صور حية تتجسد على خشبة المسرح من خلال تحقيق أبداع تتجمهر حوله طبقات من المجتمع بين مؤيد له ومعارض من أجل إقناع هذه الجماهير ذات القواعد العريضة بهذه الايديولوجيا .

ومن أهم الخصائص والمميزات التي أطلقها هذا الفيلسوف(بول ريكور)حول الايديولوجيا

1- "الايديولوجيا محرك اجتماعي تنشر الأفكار وتصنع القناعات عبر التحريض على الفعل

2- تتحرك الأيديولوجيا لإظهار أن الجماعة التي تجاهر بها هي محقة في ما هي عليه

3- الايديولوجيا شبكة لتحديد نظرة شاملة وهذا الطابع المميز للايديولوجيا ملتحم بوظيفتها التبريرية

4- الايديولوجيا تعبر عن مقاصد علمية أكثر مما تعبر عن منازع نظرية الايديولوجيا مطبوعة بالجمود ترفض الجديد وتسعى إلى المحافظة على الأنموذج القائم."(ريكور، البلاغة والشعرية والهرمنيوطيقا، 1970، صفحة 66)

المبحث الثاني: الخطاب الصوري المؤدلج في النقد المسرحي:

الخطاب المسرحي الذي ينتجه عقل المبدع من خلال مجموعة من التصورات والإشارات والمعاني التي ينطق بها والتي يتفاعل معها المتلقي فأن الخطاب هو كلام يلقيه الممثل المخاطب على متلقي فيسحر به حواسه ويكون هذا الخطاب لفظيا ورمزيا والذي يحمل مغزى معرفي وصور جمالية والقائم بين الممثلين من قبل الفعل المرئي الذي يحرك جميع عناصر العرض المسرحي على شكل مجموعة من الحلقات ذات الارتباط الفعلي بعضها مع بعض من خلال الممثل الحي الذي يكون له دور بارز بصنع تلك الصور الجمالية التي نراها في جميع العروض المسرحية والذي يؤسسه الكاتب من خلال اللغة الحوارية السردية ويكون له دور واسع وبارز في العملية الإبداعية من حيث تكوين حلقات جمالية منسجمة وبث مجموعة من الأفكار والتصورات التي يخلقها المبدع أن(جوليا كريستيفا)تعرف الخطاب " الخطاب يدل

على كل ملفوظ يحتوي داخل بنياته الباث والمتلقي مع رغبة الأول في التأثير في الآخر حيث" (الشهري، 2004، صفحة 187)أن هذا الخطاب له تأثير على حواس المتلقي فينشد إليه المتلقي بصورة إدراكية لكي يدرك الهدف الرئيسي منه من حيث تشكيل وتركيب تلك الصور التي يكون لها دور واسع في عملية أدلجة أفكار الخطاب المسرحي من قبل المدركات العقلية والحسية وجعل المجتمع يؤمن بهذه الافكار التي يطرحها الشخص (المؤدلج) لها داخل مجتمع متكامل وبذلك يصبح هذا المجتمع معطل الفكر كونه مقيد بفكر مضلل وفق طبائع يسير عليها من أجل الغزو الفكري البشري بصورة جمالية وتعبيرية من خلال السيطرة عليه وتوجيه الفئات المجتمعية إلى فكر مؤدلج ينسف كل شيء حقيقي ويتبنى فكر خاطئ ومشوش مضلل يدعو الناس إليه وبهذا نستطيع القول إن هذا الفكر المؤدلج يعمي بصائر الأفراد من أجل مصالح شخصية يؤمن بها مجموعة من الأفراد لتأسيس هذا الفكر المسموم وبث رياحه في المجتمع لينتشر بسرعة فائقة مثل هبوب الريح فأن مفهوم الأدلجة الذي أدخل ميادين متعددة منها السياسة والدين والإعلام وبعض الفروع التي نما في أعشائها أخذ مساحة كبيرة من التوسع فقد أدلجة هذه الميادين بصورة متقنة وباحترافية إذ يعد الإعلام بصورة متفق عليها هو صورة مرئية (بصرية) ومسموعة ويعد من أهم الوسائل الضاغطة على الفكر الإنساني" أن عملية إدراكنا البصري (للصورة) ليست عملية سكونية أو جامدة بل عملية دينامية "(شاكر، 2005، صفحة 6)أي من خلال تفاعل المتلقي الذي يكون عنصر مشارك وفعال في العرض المسرحي لان المتلقي هو من يستطيع أن يحلل العرض المسرحي ويفرز تلك الدلالات الموجودة فيه من خلال معرفة المضمر والمسكوت عنه في العرض الصوري التي جسدها الممثل الحي على خشبة المسرح .

لابد من معرفة ازدواجية تكوين الخطاب المسرحي بين النص والعرض فهما عنصران متداخلان بعضهم البعض بوجود جدلاً ينبثق من خلال فكرة بسيطة وبعدها يشظى إلى أفكار موضوعية وهادفة تتغير بها أسس اللعبة الدرامية من خلال نضوج فكري يتطور بمراحل متعددة فأن النص يرجع إلى صانعه هو (المؤلف)المبدع الذي يصور تلك الأحداث من خلال تكوين فكرة جوهرية ويطور هذه الفكرة عبر خيال واسع ومعرفة جوهرية تكون نقطة مركز يكون هي بداية انطلاق الأحداث المسرحية ومن خلالها يتم تكوين صورة أبداعية حية ترسم لنا مجموعة من الصور المرئية وهدف معين لها أما بالنسبة للعرض فأن من يصنع هذا العرض هو رؤية وخيال (المخرج) الذي يكون له دور واسع في رسم تلك الخطة الإخراجية التي يعد لها دور بارز في تشكيل تلك الرؤية عبر خيال فذ وخصب وهناك رأي لبعض من

المخرجين مثل (أرتو) من خلال مسرح القسوة في مجال خلق الصورة التي يكون لها تأثير فعال على المتلقي إذ "يعتمد المسرح على دوامة من الصور الطبيعية العنيفة التي تثير حساسية المتلقي من خلال –الميتافيزيقيا ويضف عالم ثالث هي لغة الإخراج المسرحي التي يعتبرها بديلاً للغة الكلمات" (موسى، 2024، صفحة 56) فأن تلك العلاقة بين النص والعرض هي علاقة ضبابية لم تتضح بعد بشكل وافٍ من خلال بنائها على علاقة جدلية قائمة لحد الآن فلابد من أن تعد أن النص المسرحي بوصفه جنساً أدبياً يكون مشابه للقصة والرواية من خلال السرد الحواري الذي يصنعه المبدع وتسلسل تلك الأحداث على شكل حلقات مترابطة منسجمة مع بعضها البعض الآخر" كما يعد النص المادة الأولية أو العنصر المادي الأول الذي يكون المنطلق لقراءة جديدة هي قراءة العرض ونادرا ما يمر النص على خشبة المسرح من دون تعديل أو إضافة فهو عبارة عن علامات مرصوصة رصا" (صقر، 2002)ويرى الباحث أن النص يتكون من كلام سردي له تأثير على المتلقي ويشد المشاهد إليه لان المخرج هو صانع اللعبة الأول والمؤثر والذي يتم من خلاله تحويل النص المسرحي الجامد إلى عرض مسرحي نابض بالحياة ومنظم بصورة جمالية وبذلك فهو يحتوي على علامات وإشارات تفيض بالمعرفة الفكرية ويكونها عقل المبدع من خلال طرحها على شكل فكرة موضوعية تناقش مشاكل المجتمع وبذلك نستطيع أن نقول أن النص يبقى جامد غير معمول به فقط للقراء لعدم تدخل وجود يعد الصانع هو المخرج المبدع ذو الرؤية الخيالية الخصبة الذي يكون متفرد برأيه والذي يستطيع من خلالها أن يعمل تلك التغييرات الجمالية والفنية ويحول كل شيء أمام إلى عملية مرئية(بصرية)هو المخرج الذي يصبح هو قائد العمل المسرحي من خلال عمله الخيالي الذي يعمل على أعادة صياغة العمل الأدبي من جديد فينسف بذلك النص بالكامل حتى يعمل على أعادة صياغة جديدة ويعيد تركيبه من جديد على وفق رؤية جمالية سحرية لها إبداع جمالي في تركيب وتشكيل تلك الصور التي يبدع بها المخرج الذي يكون تلك الرؤى .

فكل خطاب ينشئ فكرة ويؤسس لأحداث المسرحية وأن أدوات الممثل الرئيسية هي الحوار واللغة كون اللغة هي وسيلة اتصال مباشر بين الممثل والمتلقي فضلاً عن الحركة والإيماء التي يقوم بها الممثل وهي من عناصر التفاعل المهمة التي يتفاعل معها المتلقي فبذلك نستطيع أن نتعرف على مفهوم الخطاب بصورة أكثر دقة هو" كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان ملفوظاً أو مكتوباً "(مكي، 2018-2019، صفحة 54)ويرى الباحث أن تحول هذا الكلام إلى فكرة وصور ينتجها عقل المبدع من خلال تشكيل صور متحركة تنتج لنا معاني ودلالات تكون معبرة عن موضوع أو

فكرة المسرحية بالكامل فهي نتاج لمعاني منطوقة من خلال تجسيدها على خشبة المسرح وجعل هذا الكلام المنثور خطابا جماليا له تأثير كبير على المتلقي فهو يعمل على تحفيز الشعور الداخلي للمتلقي من خلال خلق صورة مسرحية لها أهداف متكاملة تتعلق في الذهن وبذلك نستطيع أن نقول إن الصورة المسرحية لها تأثير كبير على المتلقي بل أكثر من الخطاب لان الصورة تكون مرئية(بصرية)وهي ذات استيعاب واضح فالصورة هي تكوين ثابت أو متغير وتكون مشوشة لدى المتلقي وبذلك تتم مشاهدتها من قبل الإبصار فهي شرارة الإبداع الحقيقي لدى المخرج من خلال الخيال الواسع الذي حصل عليه صانع الجمال من تراكم معرفي وخبرة فأن حرفة المخرج التي يتميز بها عن غيره من المخرجين هي خلق صورة مغايرة يكسر بها حدود التلقي والدهشة ويصنع في ذاتنا عنصر التغريب فبذلك يكون فعلا مغايرا عن كل ما جاء فيه من صياغة وتعبير في عالم الرؤى وفي عالم صياغة المعاني الجمالية الذي يمتلكه فضلاً عن تلك الرؤية الجمالية التي تعبر عن موضوع القصة بالكامل فأن الصورة الفنية هي قبل كل شيء هي مجموعة من التراكيب والأشكال التي لها دور بارع في جعل لكل فعل ردة فعل من حيث مبدأ التأثر والتأثير بين المرسل والمتلقي فأن التجديد في صنع تلك الصور الحية التي تكون نابضة بالحياة ويحاكي الواقع الملموس وله دور أساسي وفلسفي في إيصال المعنى الحقيقي لها وهنا يأتي دور المتفرج لكي ينغمس في مفهوم الدلالات والمعاني التي وجدت من خلالها عملية الإدراك الحقيقي لكي يكشف لنا عن بصمة الصورة المرئية المتحولة بفعل المخرج من كلام سردي منثور إلى رؤية بصرية متحركة لها تفاعل واسع في مجال الإبداع المسرحي وإذا نرجع قليلا إلى تعابير الصورة الشعرية التي يبدع بها الشعراء نرى في ذلك أن الإبداعي الحقيقي جاء من خيال واسع ومعرفة موسوعية ومن خلال عملية اختزال الحوارات الفنية والجوهرية للنص ويشكل من خلال هذا النص صور لها تأثير كبير على المتلقي ليجعل المتلقي مندهش مما يشاهد من عوالم سحرية إذا أن المتلقي له دور أساسي في كل عرض مسرحي لان العرض لا يكتمل من دون متلقي كون المتلقي له عين ناظرة ترى الجمال الحقيقي المكنون داخلياً.

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري:

1- تعتبر الأيديولوجيا من المصطلحات المهمة في حياتنا كونها العلم الذي يتدفق بالمعرفة والذي يدخل في مجالات الحياة كونه يحمل سياسة الإقناع التي نتعامل بها لذا نرى أن هذا المصلح أخذ ميادين واسعة في التقدم في جانب السياسة والدين .

2- الأيديولوجيا ينشأ من الواقع ويكون له ارتباط بفعل الإنسان والحياة الاجتماعية كونه شرارة الانطلاق لكل فكرة والتي يستطيع أن يؤسس عالم مليء بالأفكار التي تنضج بمعارف جمالية وفكرية لا يؤثر على تلك الفئات ويصبغهم بصبغة فكرة الجديد الذي يغزو المجتمع والعالم .

3- أن الصورة المسرحية هي التكوين والتركيبي الدلالي الأكثر تعبيرا فلها اختلافات دلالية وفلسفية من خلال عناصرها المتداخلة مع بعضها البعض التي يكون لها دور جمالي في أنتاج صورة متكاملة في المعنى من خلال تلك التأويلات التي تطلقها وتتشظئ منها .

4- أن كل أدراك حقيقة خارجية يكون صورة لحقائق هي المثل، وهذه المثل لها صورة بصرية في عالمنا الحسي الذي ندركه.

5- الخطاب المسرحي الذي ينتجه عقل المبدع من خلال مزج خيال واسع والذي يرتبط برؤى جمالية تفيض بينابيع الإبداع الذي يكون معاني ودلالات صورية ينتج عنها فعل حي مرئي ينبثق من الواقع الاجتماعي .

6- لخطاب هو فعل مرئي مسموع من قبل المتلقي يقوم به الفنان الذي يحرك كافة مجساته العقلية لكي يخلق جمال الصورة التركيبية والتي يكون لها عناصر مشتركة مع المتلقي داخل العرض المسرحي مما يرى من إبداع جمالي يتدفق بتلك الصور المعبرة عن عالم مليء بالحياة .

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث :

لغرض تحقق هدف البحث قام الباحث ببعض الدراسة المسحية لمجموعة من العروض المسرحية التي توظف أدلجة الصورة في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر وعلى مسارح العاصمة بغداد .

ثانياً: عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث لأنها مطابقة للعينات المنتقاة لأهداف البحث الحالي من حيث الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية لكونها متوفرة ومسجلة صوت وصورة

انطلاقا من الكثير من المبررات التالية وهي وجود أدلجة الصورة في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر

ثالثاً: منهج البحث :

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي.

رابعاً :أداة البحث :

1- أعتمد الباحث على :أعتمد الباحث على ما توفر لديه من مؤشرات والتي أستنتجها من الإطار **النظري فقام بأعداد استمارة التحليل لبيان أدلجة الصورة في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر.**
2- أعتمد على آلية صورة المشهد المسرحي في العرض المسرحي في تكوين الصورة .

تحليل نموذج العينة :

أسم المسرحية : سينما

تأليف وإخراج كاظم نصار

المخرج كاظم نصار من مواليد 1960 بغداد حصل على البكالوريوس إخراج مسرحي من كلية الفنون الجميلة وقد أخرج عدد من الأعمال المسرحية (حياة مدجنة من مهرجان منتدى المسرح ونال أربعة جوائز عنها ،أمام الباب من مهرجان منتدى المسرح ونال سبعة جوائز ، عائلة توت من مهرجان المسرح الأول كلية الفنون الجميلة وقدم مجموعة من العروض المسرحية منها سينما وغيرها من العروض المسرحية .

تبدأ أحداث المسرحية الكاملة في مقبرة بوجود مجموعة من القبور ذات الأحجام المختلفة وهذه دلالة رمزية على وجود أعداد كبيره من الأموات فالمقبرة تحتوي على فئات عمرية مختلفة ونتعرف على ذلك من خلال وجود توابيت بأحجام مختلفة أما بالنسبة للإضاءة فكانت خافتة وأجواء يسودها الظلام والرعب والسواد المخيم عليها فضلاً عن أن عنصر الديكور الذي كان بسيط جدا يتكون من مجموعة من القبور(بوكس خشبي مستطيل) على خشبة المسرح تتوزع وتكون ذات لون أبيض أما بالنسبة للأزياء التي كان يرتديها الممثلون فهي أزياء بسيطة وتدل على شخصية

مرتديها أي لها دلالات جمالية واضحة ومرتبطة بالشخص أولاً الممثل (أياد الطائي) وهي كل أتي بالنسبة للضابط يرتدي ملابس عسكرية وهذه دلالة للعسكر وكذلك شخصية (أزهار العسلي) الإعلامية بالقاط الرسمي أما شخصية (علاوي حسين) بالنسبة للشاعر فهذه أزياء المثقف وحتى شخصية السائق(زيدون داخل) والجميع متوشح الوشاح الأبيض وهذا دلالة على الكفن وكان الإيقاع العام للمسرحية يسوده الرعب والخوف فضلاً عن بداية المسرحية كانت الموسيقى منخفضة وهي تراتيل للأموات وذات أنين وحزن مخيم عليها فأن الموسيقى تشد المتلقي وكذلك يوجد عويل وأصوات مرعبه خوف يحيط بهم وتبدأ الاحداث بظهور أربعة قبور ويخرج من هذه القبور أربعة أشخاص مضطهدين وهم الأموات وكل شخص منهم يبدأ بحوار عشوائي خائف كأنه مصدوم وبغير عالم بهذه الحياة ويوجه حواره نحوه الجمهور كأنه يخاطب أشباح فيرى مجموعة من القبور لأول مره وكأن هذه القبور جديدة عليهم غير القبور التي كان يألفونها سابقاً فالكل مستاء من عدد القبور التي تحيط بهم موجودة بجنبهم فتبدأ هذه الشخصيات الأربعة بالضرب على تلك القبور باليد وهم مذعورون وخائفون منها والتي أصبحت محيطة بهم فهم يظنون أنهم فقط في هذه المقبرة ليس معهم أحد فعندما يصحون يروى أن هذه المقبرة ممتلئة بمجموعة من القبور الجديدة وهم بهذا يضنون أن هذه القبور تهدد راحتهم وحريتهم والطمأنينة التي كانون ينعمون بها وهم مغمرون بها فهم نيام في رخاء هذه المقبرة فأن المقبرة أصبحت هي سكنهم والملاذ الوحيد ودارهم الأبدي وكل واحد منهم يحتج على زيادة تلك القبور فأن الضابط العسكري وهو برتبة جنرال يريد أن يتدخل عسكرياً لينهي هذه الفوضى العارمة الموجودة في المقبرة التي تهدد مسكنهم واستقرارهم وكذلك الشاعر مستاء على ما حل في هذه المقبرة ويريد أن يكتب قصيدة (اليتيمة) ويريد كتابة المزيد من القصائد ففي هذا الموقف يظهر لنا شخص يرتدي ملابس سوداء ويحمل في يده آلة حفر (كرك) ويضرب به على خشبة المسرح ويقول فوضى فوضى ويردد هذه الكلمة ماهذه الفوضى رجاء عودوا إلى أمكانكم والكل يتساءل من هذا لا أحد منهم يعرف من هذا وهو يقول هذا تمرد فوضى على السكن ويعرفهم بنفسه ويقول أنا (الدفان)الذي تجسد بشخصية (باسل الشبيب) أنا حفار القبور فينتفضوا عليه الأموات فهذا يعد انتهاك على حقوقهم كونه مكانهم والملاذ الآمن لهم ومن خلال هذه الخطابات المؤدلجة التي تلت على ألسنة الممثلين نتعرف على أن هذه الخطابات كلها علامات مؤدلجة نحو السلطة والسياسة كونها سلطة خراب فهي تضرب المراكز الحساسة في الدولة هي خطابات مسيسة انتقادية سياسية بحتة تنتقد جميع الأوضاع الاجتماعية والسياسية الموجودة في البلد كون المخرج رسم لنا

مجموعة من الصور الجمالية المعبرة عن البلد الذي أصبح جميعه مقابر وأموات لا يعرفون عن الحياة شيء فالكل مهموم ليس هناك راحة ولا استقرار وحتى الأحياء منهم فهم مسلوبون من كل حقوقهم المنسوبة إليهم فيظهر الدفان ويقول لهم أنتم هنا منذ دهر طويل ولا تعرفون ما يحدث فانا الذي أحرسكم كونه المخيم عليهم وأن هناك زلازل وهي يقصد بالزلازل هي الحكومات المتعاقبة التي أتت إلينا بعد سقوط النظام البائد لأنها جعلت حرب الشوارع تستمر وزادت تلك المقابر الجماعية التي كنا ننتقدها في السابق وزرعت مبادئ الطائفية في المجتمع العراقي وهي الحروب والدمار الذي حدث في البلد كون البلد لا ينتهي من هذه المآسي التي تكون مخيمة علية وتدمر كل شيء وتغير نظام الحكم فكل شيء تغير بعد موتكم وليس كما تظنوا أنتم وعلى أثر هذه الزلازل قتل فيه عدد من الناس وشرد بعضهم فهنا يروي الدفان لهم أن أول قبر في هذه المقبرة كان في عام(1980)وهذه السنة تعد سنة بداية البؤس والشؤم والدمار المستمر والمخيم على العراق لان في هذه السنة هي بداية الحرب بين العراق وإيران التي دامت ثماني سنوات واستشهد فيها أعداد كبيرة من الطرفين وكانت هناك معارك شرسة بين الطرفين وقتل فيها من الطرفين أعدد كبيرة فامتلأت هذه المقبرة بالأموات على أثرها وهذه الحرب اللعينة البائسة التي أخذت منا كل عزيز علينا من أخ وأب وغيرهم الذي كانوا قريبين منا فلم يستقر البلاد من هذه السنة فأصبح يدخل في معارك ونزاعات وانقسامات التي أدت إلى توزيع البلد وأصبح العيش فيه من الصعب لوجود اضطهاد كبير على ساحة المجتمع فأن البلاد لم يستقر بعدها حتى الشخص الذي يولد في هذه السنين يكره طعم الحياة كون الموت يلاحق الجميع والكل ينتظر ساعة الموت التي تأتي إليه في كل لحظة فأن الحياة ليس لها طعم بوجود هذه الحرب اللعينة وكذلك يروي لنا الدفان انه في عام (2007) حفر آخر قبر في هذه المقبرة لشاب مغدور قتل أثناء الحرب وبعدها تقاعد كون عملية الدفن لم تنته من هذه القوافل وهي قوافل الأموات التي أصبحت تأتي بالجملة كل يوم نصبح على كلمة موت فهي أنهكت قواه الجسدية ولا يستطيع أن يعمل في هذه المهنة البخسة كونه دفن أشخاص في عمر الورود وهم في ريعان شبابهم فتبا لها من حرب فيقول لهم أن الزلازل هي الحروب السياسية التي تقاتلون من أجلها أيها المتلاعبون في مشاعرنا وفي دمائنا أنتم تتقاتلون من أجل سلطة المقاعد السياسية ونحن نكون ضحايا والأموات في هذه الحروب فهي من أتت بنا إلى هنا فيقول الدفان وعلى الجميع أن يلتزم بالهدوء لا أريد فوضى بعد اليوم فيقول له الضابط أنت تهدد أمن المقبرة وهذا الشيء غير صحيح الدفان عيني عن أي أمن تتحدثون فليس هناك أمن ولا أمان بوجود هؤلاء السياسيين المتغطرسين في الحكم فأنهم يردون النيران أن تبقى

مستمرة بوجود هذه الكره حتى نستطيع أن نحقق جميع مصالحنا وننهب كل خيرات البلد بهذه الظروف كون المجتمع العراقي حائر في تلك الحروب ودائما مشغول من الخوف المحيط به وفي ظل هذه الحكومة لا يكون هناك بعد اليوم أمان كوننا نعيش في حكم بأس سياسي فأن المتنفذين في السلطة الدولة لا يفقهون شيء عن تشريع القوانين والأنظمة السياسية فالقتل والدمار جاء من حكمكم أيها السياسيين فقد امتلأت المقبرة بالأموات منكم وأصبح البلد يطلق عليه بلد غير صالح للعيش فنرى في المشهد أن شخصية الشاعر يطلق بعض العبارات المسيسة عبر خطاب مؤدلج (طبع الدود يأكل جثث الأموات وأنت أيها السياسي السارق لأموال الشعب الدود يلطم عليك) لان حكمكم جائر في حق الشعب من تلك الأحزان والسرقة التي سببتها لأبناء الشعب فتباً لكم أيها الملعونون هو بلاد الموت والدمار العشوائي الكل مسلوب الحقوق فما معنى تلك الديمقراطية التي جاءت إلينا بعد(2003)والتي أطاحت بنظام الحكم البائد التي جاءت تنادي بحرية التعبير عن الحرية للفرد عن رأيه بكل شفافية وعلى الأساس تعطي الحرية الكاملة لوسائل الإعلام في نقل الأخبار بصدق وأنتم تعملون عكس تلك الشعائر التي تصب في مصلحة المجتمع فقد عملتم على توسيع المقابر وتزيدون الأعداد فيها لأنكم تزجون الابناء في حروب لا تنتهي وأن هذه الحروب هي من صنعكم أيها المتنفذون في الحكم هل هذه هي الديمقراطية والحرية التي وعدونا فيها أين ذلك الأمان والاستقرار كل هذا كذب وخداع منكم أيها السياسيون المتسلطون في الحكم فهم يرسمون لنا صور أحلام وردية ورفاهية ويدعون بنظام ديمقراطي وحكم عادل وحياة الرفاهية وهذه كله مجرد حبر على ورق لا نفهم منه شيئا سوى القتل والتدليس وتسليط الإرهاب داخل المجتمع وزرع مبدأ الطائفية وزيادة في أعداد الموتى فتبدأ الفوضى بين الأموات وأن الدفان يريد تنظيم سجلاتهم الورقية من جديد ويتعرف عليهم فيسأل البنت سؤال(شكد صارلج في هذا المكان أو في هذه المقبرة) فتروي قصتها الحزينة كونها كانت طالبة أعلام وتخرجت وتحب تلك المهنة وتنقل لنا أخبار فهنا أراد المؤلف أن يقول لنا لا أحد في المجتمع ينعم بحياة كريمة الكل مضطهد يطارده الموت وأحداث الحرب وما يجري فيها وكانوا أهلها على اعتراض في هذه الوظيفة فتقول تلك الإعلامية أن من أجمل التجارب التي خضتها هي تجربة الانتخابات بعد عام(2003)كيف كان الشعب العراقي فرح بعد سقوط النظام وأتت لحظة التغيير المزعومة على أساس التغيير الجذري، ويرسم لنا المخرج صور عن وضع المجتمع العراقي وإيصال رسالة مفادها ليس هناك استقرار ما بعد(2003) فالجميع متدهور من الجانب الاجتماعي والاقتصادي والديني والنفسي لا أحد مستقر لا راحة في هذا البلد حتى الطفل الصغير في السن يعاني من الاضطهاد وكذلك الكبير

فأنه بلد ملعون كون المتسلطين عليه هم أصحاب مكر ويريدون الخراب للبلد فهذه المرأة الكبيرة مهمومة مكسورة في البكاء واللطم ولا تعرف أين هي الفاتحة التي تريد الذهاب إليها فنعرف أن هذه الشوارع المحفرة هي صور الموت الذي يتجدد بفعل الحكم الجائر من تلك الانفجارات والخراب وهو الموت الحقيقي الملاحق للجميع فقرر السائق بيع السيارة فصار يبحث عن عمل في شوارع بغداد يبحث عن لقمة العيش فيرى مجموعة من الناس واقترب منهم فصاح رجل بينهم كلمة يقول بها (الله أكبر) فظن أن السائق أن كلمة الله أكبر هو أذان الصلاة ولا يعلم أنه صوت يؤدي إلى انفجار حزام ناسف وهنا يرسم لنا المخرج تلك الصور المأساوية التي عاشها الشعب العراقي في فترة ما بعد السقوط فعلاً هكذا كان الحال في بلدي مما أدى به مقتلة فقتل على أثره وقد مكث في هذه المقبرة تسع سنوات في هذه المقبرة وهذا الحادث دلالة على الأعمال الإرهابية التي كانت تجري بعد(2003) وهي التفجيرات لا أحد يأمن على حاله، فالخطاب المسرحي المرسل من الممثلين هو خطاب مؤدلج يؤسس لأفكار وصور فكرية وجمالية تنقل لنا ما يحدث في الوطن من تدمير وسلب ونهب وهذا ما عشناه بعد عام(2003)حيث أن المواطن في ذلك الوقت لا يستطيع أن يعيش بسلام أو يؤمن على عائلته من تلك المآسي أن الدول الغربية التي جاءت إلينا بمبدأ الحرية ومصطلح الديمقراطية وشعائر حقوق الإنسان المبطنة بغزو جامح مستغل لخيرات البلد وقد أتضح فيما بعد نوايا هذه الأحزاب والاستعمار المبطن الذي يريد نهب خيرات البلد ولما جاءت إلينا بمشروع الانتخابات والتعبير عن الرأي كلنا قلنا في أنفسنا جاءت لحظة التغيير التي كنا نحلم بها وهنالك تساؤل في نفوس كل مواطن سوف نعبر عن ما يجول في عقولنا ونصبح أحرار وننشر مبادئ الحرية والسعادة على اعتبار أن الديمقراطية تنادي بهذه الكلمات فقد أتضح أن ليس هنالك أمن وأمان بل أن الوضع زاد نحو الأسوأ وصرنا نترحم على الأيام السابقة فالحرب تبقى مستمرة وكأننا نعيش بجسد دون روح فالموت محاط بنا ويتحكم بنا لا منازل تجمعنا كل شخص يفكر متى يحن موعد اللقاء ليس لقاء الحبيب بل لقاء أصحاب المقابر(الأموات) تلك الأمكنة المظلمة هي ملاذ كل مواطن في القبور تزداد يوما بعد يوم وتزداد معها عناصر جيوش الإرهاب التي تريد حرقنا بتلك النيران المستعرة فجميع الممثلين يوجهون خطاباتهم المؤدلجة إلى تلك الطبقة السياسية التي

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها :

1- يتخذ التشكيل الصوري على وفق اشتراطات الرؤى الإخراجية تموعا جماليا عبر مجموعة وسائط العرض المسرحي بغية تحقيق الأثر الجمالي في المنجز الفني .

2- أن عرض مسرحية سينما كان الخطاب المسرحي مؤدلج من قبل الممثلين لأنه كان يبث لأفكار سياسية تنتقد جميع الأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية وكذلك الاقتصادية والمراحل التي مر بها الشعب العراقي بسبب تلك الحكومات المتعاقبة.

3- يتشكل الواقع المعاش ارتكاز أساسي في أنتاج مجموعة من الدلالات الصورية كونه يمارس هيمنته التخيلية على المخرج والمتلقي على حد سواء .

4- عمد المخرج في عرض مسرحية سينما إلى أنتاج مجموعة من الصور الدلالية للمتلقي ليجعل المتلقي عنصر مشارك في العرض المسرحي لكي يكتسب مساحة واسعة ويستطيع أن يفسر كل ما جاء في الصور من معاني .

5- يكون للاتجاهات المسرحية وكذلك المذاهب الفنية الدور الفعال في التشكيل الصوري للعرض المسرحي وكشف تلك الدلالات والمعاني لدى المتلقي كما في مسرحية سينما

6- تعتبر الصورة المسرحية هي من أهم العناصر إدراكا للمتلقي في كل عرض مسرحي لان المتلقي هو صاحب النظر والدور الأساسي في تفسير رؤية المخرج الصورية لان المتلقي لديه رؤية بصرية حية تتجسد على خشبه المسرحي.

7- تأتي جدلية التشكيل السمعي والبصري في أنشاء حركية الصورة المسرحية من خلال اشتراطاتها في تحويل الساكن إلى متحرك بغية الإفلات من التعارض الفني كما في مسرحية سينما.

8- كان لعرض مسرحية سينما مجموعة من الأفكار المؤدلجة عبر خطاب مرئي بصري ودلالي نتج عنها تكوين صور جمالية تعبيرية تعبر عن أفكار وتغزو المجتمع وتؤسس لتكوين صور منبثقة من الواقع المعاش .

9- فالصورة المسرحية هي الشكل والمعنى الجوهري للمسرحية التي تتشظى وتتركب عبر مخيلة المبدع فيكون المتلقي عنصر مشارك في تحليل وتفسير تلك الصور الحية التي تجسدت في العروض المسرحية .

الاستنتاجات:

1- كانت للصورة المسرحية الدور الكبير في إعطاء مجموعة من الدلالات الشكلية والتعبيرية التي تجسدت عبر مجموعة من الحركات والإيماءات في تكوين المشهد المسرحي. .

2- يعد الفن المسرحي رسالة وهدفا أساسيا ومن أهم العناصر التي يتم من خلالها أنتاج الصورة الفنية المسرحية داخل العرض المسرحي .

3- ينتج عن الخطاب المسرحي المؤدلج دلالات ومعاني صورية مشفرة يبثها الممثل إلى المتلقي حتى يدرك المعنى الحقيقي في فهم الصورة الفنية للتواصل والتأثير على المتلقي.

4- تعد القراءة المؤدلجة للعرض المسرحي هي الخطوة الأخيرة لمعالجات ذهنية ومادية في أنتاج خطاب مرئي يسهم بشكل جمالي على تكوين الصورة البصرية داخل العرض المسرحي .

5- أن الصورة الجوهرية في كل عرض مسرحي له دلالة مباشرة وغير مباشرة وإن المسؤول عن تفكيك الصورة هو المتلقي كونه عنصر مشارك في العرض المسرحي .

6- لمصطلح الأدلجة رؤى معرفية وفكرية تتحدد معالمها في أنتاج صور جمالية مؤدلجة توهم المتلقي بما يشاهد من معان وتفجر المعنى الحقيقي لها .

التوصيات:

1- إعداد ورش وتدريب مجموعة من الدورات التأهيلية والثقافية التي تسهم في أنتاج صور دلالية تسهم وبشكل أفضل لزيادة الثقافة البصرية لدى المتلقي .

المقترحات:

1- الأيديولوجيا الصورية وتشظيها في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر .

قائمة المصادر :

1- حسين ,ع .ع .(2007) .*الايديولوجيا* .الإسكندرية :نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية،ص122.

2- الأبجدي ,ا .(1967) .*المؤسسة الوطنية للكتاب* .(Vol. 8)الجزائر :دار المشرق،24.

3- منهايم ,ك .(1980) .*الايديولوجيا واليوتيوبيا -مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة*) .(Vol. 1)م .ع .الدريني (.Trans ,الكويت :جامعة الكويت كلية الآداب شركة المكتبات الكويتية ،ص 45.

4- لوفيغفيورباخ ,ف .ا) .(1966) .ج .باديا (.Trans ,باريس :المنشورات الاجتماعية.

5- ديوي ,ج .(2011) .*الفن خبرة*) .ز .إبراهيم (.Trans ,القاهرة :القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 184.

6- القصب ,ص .(2003) .*مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق* .(Vol. 1) قطر :الدوحة مطابع قطر الوطنية،ص9.

7- العروي ,ع .(2012) .*مفهوم الايديولوجيا* .(Vol. 8)لبنان :المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب Kص 9.

8- العال ,م .س .(2006) .*الايديولوجيا* .بلغدير الدار البيضاء :دار توبقال للنشر ،ص 8.

9- ريكور ,ب .(2002) .*محاضرات في الايديولوجيا واليوتوبيا* .Vol)الأولى .( )ف .رحيم (.Trans ,بيروت لبنان :دار الكتاب الجديد المتحدة ،ص 165.

10-رضوان ,ب .(2011) .*الفلسفة والايديولوجيا* .الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ، ص 118.

11-سالم ,ع .م) (2018). (.*مقدمة في فلسفة الايديولوجيا ودعوى تطبيقها على العقائد عرض ونقد* .القاهرة ،ص 23.

12فيضي ,م .(2011) .*مفهوم الفلسفة* .دار الكواكب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 16.

13 - نصار ,ن .(1993) .*مطارحات العقل الملتزم في مشكلات الفلسفة والسياسة والدين والايديولوجيا* .بيروت :دار الطليعة ،ص 94.

14- هابرماس ,ي .(2003) .*العلم والتقنية ك أيديولوجيا* .Vol)الأولى).(ح .صقر , (.Transالمانيا :منشورات الجمل ،ص 65.

15- القاضي ,ف .م .(2014) .*عصور الايديولوجي* .المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ،ص 32.

16- الوكيل ,ر .ط .(2019) .*الايديولوجيا المعنى والاستخدام*.سوريا :دار الكتاب للطباعة والنشر ،ص 12.

17- سالم ,ع .م .(2018) .مقدمة في فلسفة الايديولوجيا ودعوى تطبيقها على العقائدعرض ونقد.*مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات في جامعة دمنهور , الخامس*..p 21 Lw

18- ريكور ,ب .(1970) .*البلاغة والشعرية والهرمنيوطيقا*).م .النحال , (.Trans.بلجيكا :معهد الدراسات العليا ، ص 66.

19- الشهري ,ع .ب .(2004) .*أستراتيجيات الخطاب*.(Vol. 1)بيروت -لبنان : دار الكتاب الجديد المتحدة ، ص 187.

20- موسى ,ف .ع .(2024) .*اكتشافات مسرحية معاصرة*.بغداد ،ص 56.

21- شاكر ,ع .ا .(2005) .*عصر الصورة*.الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 6.

22- صقر ,أ .(2002) .*مقدمة في نظرية المسرح الفكري مع التطبيق* .Vol) .(1الإسكندرية :مركز الإسكندرية للكتاب ،ص 34.

23- هاريس ,ز (1952) . *تحليل الخطاب. ،كلية الآداب واللغات جامعة البويرة ،الجزائر*